

# سفر دانيال - رقم مئة وثمانية وعشرون

الأهمية النبوية لمعمودية المسيح وتجربته: كشف سمات ثلاث قوى عالمية

Jeff Pippenger

2024-03-10

بدأ الختم في 11 سبتمبر 2001 حين نزل الملاك القوي المذكور في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. وقد رمز إلى نزوله بنزول ملاك الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا في 11 أغسطس 1840، وكذلك ينزول الروح القدس عند معمودية المسيح. وتشير معمودية المسيح إلى انسكاب المطر المتأخر عندما أسقطت المباني العظيمة في مدينة نيويورك. بدأت القوة الآتية من العلى، وكذلك في ذلك الوقت ستتجلى القوة الآتية من الأسفل (الهاوية)، لأن كلمة الله لا تفشل أبداً.

عندما اعتمد المسيح، مضى حالاً إلى البرية وصام أربعين يوماً، وبعد ذلك جرب من الشيطان بثلاث تجارب. وتمثل كل واحدة من تلك التجارب الثلاث سمات أساسية لكل من القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون. كانت تلك التجارب الثلاث: الكبرياء، سمة للتنين؛ وشهوة البطن، سمة للوحش؛ والتجروء، سمة للنبي الكاذب. ويجسد لوسيفر الكبرياء وتمجيد الذات في الوصف الكلاسيكي الوارد في سفر إشعياء.

كيف سقطت من السماء، يا زهرة بنت الصبح! كيف قُطعت إلى الأرض، يا مُضعف الأمم! وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السماء، أرفع كرسيي فوق كواكب الله؛ وأجلس أيضاً على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال؛ أصعد فوق مرتفعات السحاب، أكون مثل العلي. لكنك إلى الهاوية تحدر، إلى أقاصي الجب. الذين يرونك يتطلعون إليك ويتفرسون فيك قائلين: أهذا هو الرجل الذي جعل الأرض ترتعد، والذي زلزل الممالك؟ إشعياء 14:12-16.

خمس مرات يعلن لوسيفر في قلبه: «سأفعل». الشيطان، الذي كان يُسمى من قبل «حامل النور» (لوسيفر)، والذي لا يحمل الآن إلا الظلمة، هو «الذي زعزع الأمم». ونبوياً هو مرتبط بـ«الأمم»، لأنه قائد التحالف الشرير للأمم، وتحالف التجار المذكور في سفر الرؤيا الإصحاحين السابع عشر والثامن عشر.

«إن الملوك والحكام والولاة قد وسّموا أنفسهم بسمة ضد المسيح، ويصوّرون على أنهم التّنين الذي يذهب ليصنع حرباً مع القديسين—مع الذين يحفظون وصايا الله ولهم إيمان يسوع».

Testimonies to Ministers, 38

عند معمودية المسيح حلّ الروح القدس، ممثلاً مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001. بعد معموديته جرب الشيطان المسيح بأن عرض عليه أن يمنحه السلطان الذي يستخدمه الشيطان لحكم ممالك العالم، لأن الشيطان عند سقوط آدم كان قد صار حاكماً لممالك العالم.

وأخذه إبليس وصعد به إلى جبل عال، فأراه جميع ممالك العالم في لحظة واحدة. وقال له إبليس: لك أعطي هذا السلطان كله ومجدها، لأنه قد سلّم إليّ، وأنا أعطيه لمن أشاء. فإن سجدت لي، فكل هذا يكون لك. فأجابه يسوع وقال له: اذهب خلفي يا شيطان، لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. لوقا 4:5-8.

ميزتان أساسيتان لروما البابوية (الوحش) هما زناها و"الطعام" والشراب المسمومان اللذان توزعهما.

ولكن عندي عليك أموراً قليلة، لأنك تدع تلك المرأة إيزابل، التي تقول إنها نبية، أن تتعلم وتغوي عبيدي أن يزنوا ويأكلوا ما ذبح للأوثان. رؤيا 2:14.

"الطعام" والشراب اللذان تقدّمهما هما تعاليمها الكاذبة.

الخطيئة الكبرى المنسوبة إلى بابل هي أنها «جعلت جميع الأمم تشرب من خمر سخط زناها». هذا الكأس المُسكر الذي تقدمه للعالم يمثل التعاليم الزائفة التي قبلتها نتيجة اتصالها غير المشروع بعظماء الأرض. الصراع العظيم، 388.

وحش الكاثوليكية يخدع العالم أيضاً بشعوذاتها، وهذا مرة أخرى شيء يُتناول داخلياً.

ونور سراج لا يضيء فيك فيما بعد، وصوت العريس والعروس لا يُسمع فيك فيما بعد، لأن تجارك كانوا عظماء الأرض، إذ بسحرك ضلّت جميع الأمم. سفر الرؤيا 18:23.

الكلمة اليونانية المترجمة «السحر» هي «فارماكيا»، ومعناها الأدوية. الكأس الذهبية في يدها لا تمثل مجرد كأس يشرب منها الخمر، بل أيضاً الكأس التي تحضر وتقدّم فيها جرعاتها الطبية السحرية. في عالم اليوم الحديث، تُعطى هذه الجرعات السحرية بواسطة الإبر، لا في كأس. عندما يظهر الشيطان بعد قانون الأحد الآتي قريباً، سيجري معجزات شفاء. وقد مثّلت المعجزات المرتبطة بالجرعات وبالتعاليم الزائفة للبابوية بقول الشيطان للمسيح أن يصنع معجزة بتحويل الحجر إلى خبز.

التاريخ النبوي قبل قانون الأحد وبعده يتسم بالسّمات نفسها. فترة اختبار صورة الوحش للأدفتستية المؤدية إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة تمثل نموذجاً لفترة اختبار صورة الوحش للعالم بأسره. لهذا قيل لنا إن "الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم".

إن معجزات الشفاء الشيطاني التي يُجرها الشيطان بعد قانون الأحد تمثّل "أعمال السحر" للطب المزعوم، والتي يروّج لها على امتداد حقبة تاريخية تبدأ في 11 سبتمبر/أيلول 2001. قال يسوع: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله." إن "طعام" روما هو التقاليد والعادات التي تضعها فوق كلمة الله.

في التحركات الجارية الآن في الولايات المتحدة لنيل دعم الدولة لمؤسسات الكنيسة وممارساتها، يسير البروتستانت على خطى الكاثوليك. بل وأكثر من ذلك، إنهم يفتحون الباب للبابوية كي تستعيد في أمريكا البروتستانتية السيادة التي فقدتها في العالم القديم. والذي يضيف على هذا التحرك مغزى أعظم هو أن الغاية الأساسية المنشودة هي فرض حفظ يوم الأحد—وهي عادة نشأت في روما وتدعيها علامة على سلطانها. إنه روح البابوية—روح التوافق مع عادات العالم، وتوقير التقاليد البشرية فوق وصايا الله—هو الذي يتغلغل في الكنائس البروتستانتية ويقوده إلى القيام بالعمل نفسه في تعظيم يوم الأحد الذي قامت به البابوية قبلهم. الصراع العظيم، 573.

التقاليد والأعراف هي "الغذاء" العقائدي الذي يضعه الوحش بدلاً من كلمة الله، لكي يرفع شأن عبادته الوثنية.

لا نرى كيف تستطيع الكنيسة الرومانية أن تبرئ نفسها من تهمة عبادة الأوثان. صحيح أنها تدّعي أنها تعبد الله من خلال هذه الصور؛ وكذلك فعل بنو إسرائيل حين سجدوا للعجل الذهبي. لكن غضب الرب اشتعل عليهم، فقتل منهم كثيرون. وقد حكم الله عليهم بأثم عبدة أوثان غير أتقياء، واليوم يسجل في كتب السماء الحكم نفسه على الذين يعبدون صور القديسين والرجال المزعومين قديسين.

وهذا هو الدين الذي بدأ البروتستانت ينظرون إليه بقدر كبير من الاستحسان، والذي سيتحد في نهاية المطاف مع البروتستانتية. غير أن هذا الاتحاد لن يتحقق بتغيير في الكاثوليكية؛ فروما لا تتغير أبداً. إنها تدّعي العصمة. الذي سيتغير هو البروتستانتية. إن اعتناق الأفكار الليبرالية من جانبها سيجعلها في موضع يتيح لها أن تصافح يد الكاثوليكية. «الكتاب المقدس، الكتاب المقدس،

هو أساس إيماننا»، كان هذا صراخ البروتستانت في زمن لوثر، بينما كان الكاثوليك يصيحون: «الآباء، العادة، التقليد». والآن يجد كثير من البروتستانت صعوبة في إثبات عقائدهم من الكتاب المقدس، ومع ذلك ليست لديهم الشجاعة الأخلاقية لقبول الحق الذي ينطوي على صليب؛ ولذلك فهم يقتربون سريعاً من موقف الكاثوليك، وبأحسن ما لديهم من حجج للتملص من الحق يستشهدون بشهادة الآباء، وبعادات الناس ووصاياهم. نعم، إن بروتستانت القرن التاسع عشر يقتربون سريعاً من الكاثوليك في عدم إيمانهم بالأسفار المقدسة. ولكن لا تزال الهوة اليوم عريضة بالقدر نفسه بين روما وبروتستانتية لوثر وكرانمر وريدلي وهوير، وجيش الشهداء النبيل، كما كانت حين قدم هؤلاء الرجال الاحتجاج الذي منحهم اسم البروتستانت.

كان المسيح بروتستانتياً. لقد احتجّ على العبادة الشكلية لدى الأمة اليهودية، إذ رفضت مشورة الله من جهة نفسها. وقال لهم إنهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس، وأنهم مدّعون ومراؤون. كقبور مبيضة كانوا جميلين من الخارج، ولكنهم في الداخل ممثلثون نجاسة وفساداً. يرجع عهد المصلحين إلى المسيح والرسل. لقد خرجوا وانفصلوا عن دين قائم على الشكليات والطقوس. لم يخترع لوثر وأتباعه الدين المصلح؛ بل قبلوه كما قدمه المسيح والرسل. يُقدّم لنا الكتاب المقدس كمرشد كافٍ؛ ولكن البابا وأعدائه يُبعدونه عن الشعب كأنه لعنة، لأنه يفضح ادعاءاتهم ويوبخ وثنيّتهم. ريفيو أند هيرالد، 1 يونيو 1886.

معجزات الشفاء، التي تُشكّل أساس الروحانية، هي عدتها وعتادها.

يحاول كثيرون تفسير المظاهر الروحية بإرجاعها كلياً إلى الاحتيال وخفة اليد من قبل الوسيط. لكن مع أنه صحيح أن نتائج الخداع كثيراً ما قدمت على أنها مظاهر حقيقية، فقد كانت هناك أيضاً مظاهر بارزة لقوة خارقة للطبيعة. إن الطرق الغامض الذي بدأت به الروحانية الحديثة لم يكن نتيجة خداع أو مكر بشري، بل كان عملاً مباشراً لملائكة أشرار، الذين قدموا بذلك واحدة من أنجح الأضاليل المهلكة للنفوس. وسيقع كثيرون في الشرك بسبب الاعتقاد بأن الروحانية مجرد احتيال بشري؛ وعندما يواجهون وجهاً لوجه ظواهر لا يسعهم إلا اعتبارها خارقة للطبيعة، سيخدعون، وسيقادون إلى قبولها على أنها القوة العظيمة لله.

يغفل هؤلاء الأشخاص شهادة الكتب المقدسة بشأن العجائب التي صنعها الشيطان وأعدائه. لقد كان بعون شيطاني أن سحرة فرعون تمكّنوا من تقليد عمل الله. ويشهد بولس أنه قبل المجيء الثاني للمسيح ستكون هناك مظاهر مشابهة للقوة الشيطانية. إن مجيء الرب سيسبقه «عمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم». 2 تسالونيكي 2: 9، 10. والرسل يوحنا، وهو يصف القدرة الصانعة للمعجزات التي ستظهر في الأيام الأخيرة، يصرح: «ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها». رؤيا 13: 13، 14. لا يتنبأ هنا عن مجرد تمويهات. إنما يضل الناس بالمعجزات التي لأعدان الشيطان قدرة على صنعها، لا بما يدعون صنعه. الصراع العظيم، 553.

التعاليم الباطلة المبنية على العادات والتقاليد، والمظاهر الروحانية للمعجزات، والقطاع الطبي الصناعي المزوف، وامتزاج الممارسات الكهنوتية بفنون الحكم، كلها من سمات وحش الكاثوليكية. الكبرياء من سمات قوة التنين. التجرؤ سمة النبي الكاذب للبروتستانتية المرتدة.

ورجع يسوع من الأردن وهو ممتلئ من الروح القدس، وكان يُقاد بالروح إلى البرية، أربعين يوماً مجرباً من إبليس. وفي تلك الأيام لم يأكل شيئاً، ولما انقضت جاع بعد ذلك. فقال له إبليس: إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً. فأجاب يسوع قائلاً: مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله. لوقا 4: 1-4.

الافتراض اسم يشير إلى فعل أو حالة اعتبار شيء ما صحيحاً من دون أدلة أو براهين كافية. وينطوي على إصدار حكم أو استخلاص نتيجة بناءً على معلومات غير مكتملة أو غير كافية. ويمكن أن يوحى

الافتراض أيضاً بقدر من الثقة في هذا الاعتبار، حتى وإن لم يكن مبرراً تماماً.

لقد قبلت البروتستانتية المرتدة يوم الأحد بوصفه يوم الله للعبادة من دون أي دليل يدعم تلك الفكرة المعيبة من كلمة الله، وهم يفعلون ذلك بينما يعلنون عن علم أنهم بروتستانت وشعارهم "كلمة الله وحدها"، أو كما أعلن مارتن لوثر: "Scriptura Scriptura" إنهم يختارون قبوله بناءً على تقاليد وعادات الكنيسة الرومانية، أو ربما باعتباره مجرد ميراث مقبول من أسلافهم. وعند الصرخة العالية للملاك الثالث سيكشف بوضوح الحق القائل بأنه لا يوجد أي تبرير لعبادة الشمس يمكن تقديمه من الكتاب المقدس، وحينئذ سينال الذين يواصلون افتراضهم المعيب سيمّة الوحش.

"إن كان نور الحق قد قُدّم إليك، كاشفاً سبت الوصية الرابعة، ومبيناً أنه لا أساس في كلمة الله لمراعاة يوم الأحد، ومع ذلك تظلّ متشبهاً بالسبت الزائف، رافضاً تقديس السبت الذي يسميه الله «يومي المقدس»، فإنك تتلقى سيمّة الوحش. متى يحدث هذا؟ — عندما تطيع المرسوم الذي يأمرك بأن تكف عن العمل يوم الأحد وتعبد الله، مع أنك تعلم أنه ليس في الكتاب المقدس كلمة واحدة تظهر أن الأحد غير يوم عمل عادي، فإنك بذلك ترضى بتلقي سيمّة الوحش وترفض ختم الله. إن تلقينا هذه السيمّة على جباهنا أو في أيدينا فلا بد أن تحل بنا الدينونات المعلنة على العصاة. وأما ختم الله الحي فيوضع على الذين يحفظون سبت الرب بضمير حي." Review and Herald، 27 أبريل 1911.

الضعف المفهوم على نطاق واسع في الحزب الجمهوري هو استعدادهم لافتراض أن خصومهم السياسيين عادلين وصادقين، في حين أن ثمار الحزب الديمقراطي تكشف بوضوح أنهم أبناء أبي الكذب. مراراً وبصورة متسقة يأخذ الجمهوريون خصومهم السياسيين على كلامهم، بعدما ثبت لهم مراراً وتكراراً أن خصومهم لا يوفون أبداً بوعودهم. إنهم ينسبون نوايا صادقة إلى أولئك الذين لم يظهروا مراراً وتكراراً أي مسوغ عقلائي يدعم افتراضات الجمهوريين المعيبة بشأن توقع الصدق والنزاهة منهم. ومن الصحيح أيضاً أن كثيراً من الجمهوريين يرفضون التمسك بالمبدأ من أجل مكاسب مالية شخصية، أو بسبب ملاسبات لا أخلاقية خفية تجعلهم عرضة للتلاعب بسهولة، لكن السمة النبوية الأساسية للحزب الجمهوري هي الافتراض.

إن سيمّة التجرؤ المتعالي، الموسومة نبوياً لدى البروتستانت المرتدين، هي التي تمكّنهم من الادعاء بأنهم اتخذوا موقفاً أخلاقياً وسياسياً أرفع، في حين أنهم في الواقع قد تخلّوا عن مسؤولياتهم المدنية تحت توقع فارغ بأن خصومهم السياسيين سيوفون بوعودهم. إن التعريف الشائع جداً للجنون هو أن تحاول فعل الشيء نفسه مراراً وتكراراً وأنت تتوقع نتيجة مختلفة، ومع ذلك يجادل الجمهوريون بأن الديمقراطيين هم الذين أصابهم الجنون، كما يتجلى في كراهيتهم لترامب.

ومع ذلك، تتجلى لاعتقالية الجمهوريين مراراً حين يوافقون على تسويات، على افتراض أن التسوية من صميم العملية التشريعية، في حين أن تسوياتهم السياسية، التي يزعمون أنها قائمة على مبدأ «العملية التشريعية»، تُبرم مع طرف لا يساوم أبداً. لا يتنازل الديمقراطيون في العملية السياسية إلا عندما تكبلهم تماماً الأغلبية العددية التي تواجههم. ولم يقدموا قط دليلاً على عمل حقيقي من أجل أرضية وسط ضمن العملية السياسية. تكمن لاعتقالية الجمهوريين في توقعاتهم المتفائلة المتكررة من الآخرين، وهي توقعات لا مبرر لها البتة.

إلى حد بعيد، ستشهد الغالبية الساحقة من مؤيدي دونالد ترامب بأن أسوأ صفة لدى ترامب هي استعداده لقبول رجال بوصفهم مؤيدين لأجندته، مع أن الأدلة المتاحة تدل على أن ذلك كان محض تجاسر من جانب ترامب في اتخاذ ذلك الخيار. التجاسر هو السمة النبوية للبروتستانتية المرتدة. جرب الشيطان المسيح بالاستشهاد بالكتاب المقدس، لكنه في ذلك حرف المقطع إلى اختبار غير مبرر وغير كتابي.

ثم جاء به إلى اورشليم، وأوقفه على جناح الهيكل، وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا، لأنه مكتوب: إنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك، وعلى أيديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك. فأجاب يسوع وقال له: إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك. لوقا ٤: ٩-١٢.

عند صدور قانون الأحد الوشيك، سيكون البروتستانت في الولايات المتحدة هم الذين سيأخذون التفويض الكتابي بالكف عن العمل في يوم السبت، ويحرفون وصية عبادة الله في سبت اليوم السابع إلى أمر مختلق يزعم أن يوم الشمس الخاص بالوثنية هو في الحقيقة اليوم الذي يلزم الناس بالعبادة فيه. وسيحرفون نصاً كتابياً ليجعله اختباراً غير مبرر وغير كتابي.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

رأيت أن الوحش ذا القرنين له فم تنين، وأن قوته في رأسه، وأن الأمر سيصدر من فمه. ثم رأيت أم الزواني؛ وأن الأم ليست البنات، بل منفصلة ومتميزة عنهن. لقد كان لها يومها وقد مضى، وكانت بناتها، الطوائف البروتستانتية، هن التاليات للصعود إلى الساحة وتمثيل العقلية نفسها التي كانت للأم حين اضطهدت القديسين. ورأيت أنه مع تراجع قوة الأم، كان نفوذ البنات ينمو، وسرعان ما سيمارسن القوة التي سبق أن مارستها الأم.

رأيت أن الكنيسة الاسمية والأدفتست الاسميين، مثل يهوذا، سيسلموننا إلى الكاثوليك ليستعينوا بنفوذهم لمحاربة الحق. عندئذٍ سيكون القديسون شعباً مغموراً، غير معروفين كثيراً لدى الكاثوليك؛ لكن الكنائس والأدفتست الاسميين الذين يعرفون إيماننا وعاداتنا (لأنهم كانوا يبغضوننا بسبب السبت، إذ لم يستطيعوا دحضه) سيخونون القديسين ويبلغون عنهم إلى الكاثوليك بوصفهم متجاهلين لمؤسسات الشعب؛ أي أنهم يحفظون السبت ويهملون الأحد.

حينئذٍ يأمر الكاثوليك البروتستانت بالمضيّ قدماً، وأن يصدروا مرسوماً يقضي بأن يقتل كل من لا يلتزم باليوم الأول من الأسبوع بدلاً من اليوم السابع. وسيقف الكاثوليك، وهم كثيرو العدد، إلى جانب البروتستانت. وسيعطي الكاثوليك سلطانهم لصورة الوحش. وسيعمل البروتستانت كما عملت أمهم قبلهم لإهلاك القديسين. ولكن قبل أن يثمر مرسومهم أو يؤتي أكله، سيكون خلاص القديسين بصوت الله. سبالدينغ وماجان، 1، 2.